The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Joel 2:24-3:3	سِفْر يوئيل 2: 24 3: 3
#0811	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 811
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنتابع بِنِعْمَةِ الربِّ دراستنا لسِفر يوئيل على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الثاني والعدد 24 من سِفر يوئيل. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِن سِفْرِ يوئيل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نبدأ أعزائي المستمعين دراستنا في سفر يوئيل الأصحاح الثاني والأعداد 24 27:

فَتُمْلَأُ الْبَيَادِرُ حِنْطَةً وَتَفِيضُ حِيَاضُ الْمَعَاصِرِ خَمْراً وَزَيْتاً. وَأُعَوِّضُ لَكُمْ عَنِ السِّنِينَ الَّتِي أَكَلَهَا الْجَرَادُ الْغَوْغَاءُ وَالطَّيَّارُ وَالْقَمَصُ جَيْشِي الْعَظِيمُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ عَلَيْكُمْ. فَتَأْكُلُونَ أَكْلاً وَتَشْبَعُونَ وَتُسَبِّحُونَ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الَّذِي صَنَعَ مَعَكُمْ عَجَباً وَلاَ يَخْزَى شَعْبِي إِلَى الأَبَدِ. وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي وَسطِ إِسْرَائِيلَ وَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَلَيْسَ غَيْرِي. وَلاَ يَخْزَى شَعْبِي إِلَى الأَبَدِ.

نرى هنا أن النبي يوئيل يقدم مقابلة بين الذعر والغضب من يوم الربّ في العدد الأوّل من الأصحاح الثاني وبين الفرح والابتهاج العظيم. فالخطيَّة لن تجلب إلاّ الدينونة في يوم الربّ، أما غفران الله فيسبِّب الفرحة والسرور. قبل التوبة كان الجوع والنكبات وألحان الجنائز، أمّا بعدها فالاحتفالات وأفراح الحصاد وترنيمات الحمد. فعندما يحكم الله سيعيد كلّ شيء بالكامل إلى نصابه. وعلينا أن نتذكّر في الوقت نفسه أنّ الله لم يعِد أن كلّ تابعيه سينعمون بالرخاء الآن. فعندما يغفر لنا يعيد لنا علاقتنا معه لكن ذلك ليس ضمانًا بالثراء لكل فرد. إلاّ أنه يعِد بتسديد أعمق احتياجات الذين يحبّونه، بإعطائنا الهدف في الحياة، وبِمَنْحِنا جماعة مؤمنة بالمسيح وتحبّ المسيح، وبالتالي تُحِبُّنا وتهتم بنا.

إنّ الله في رأفته سيُتَمِّم لهم مواعيده ويمنحهم البركات كالشبَع، وهو يعوِّض عن الخسائر التي لحقت بهم، وتعود إليهم أيام التسبيح لاسم الربّ.

وأخيرًا وليس آخرًا يسكب الربّ روحه على كل بَشَر كما نقرأ في الأعداد 28 32:

وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَماً وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى. وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضاً وَعَلَى الإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ دَماً وَنَاراً وَأَعْمِدَةَ دُخَانٍ. تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الْمَخُوفُ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو». لأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَكُونُ نَجَاةٌ. كَمَا قَالَ الرَّبُّ. وَبَيْنَ الْبَاقِينَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ.

ومن الواضح أن أثمن هذه البركات سَكْبه روحه على كل بشر، كبارًا وصغارًا، ذكورًا وإناثًا، وأيضًا العبيد والإماء. ومع أن الله في عدله نزع منهم ما لا يستحقّونه من الخيرات، دون أن يظلمهم، إلاّ أنه في رحمته يعوّض لهم، كما فعل أبو الابن الضال لدى رجوعه، فإنّه عوّضَه عن كلّ ما خَسرَه بخطيَّته وحماقته، وأعاده إلى بيته كما كان مِن قبل.

هذا هو وعد الرب من حيث الإحياء والتجديد والتعويض عن السنين التي كان خلالها الشعب بعيدًا عن الله. هذا ما قاله النبي يوئيل "بأنّ الربَّ رؤوفٌ ورحيمٌ".

أنا أجد أنَّ أكثر الأمور التي تدعو إلى الحزن والكآبة هو الجهد الكامن لكن المُضَيَّع سُدًى. فإني أرى شبابًا كُثُر عندهم إمكانيّات ضخمة وهائلة، عقول ومواهب وما إلى ذلك، لكنهم يقومون بأعمال حماقة عاقبتها الضياع عاجلاً أم آجلاً. إنهم يضيِّعون مواهبهم وحياتهم دون أن يستفيدوا من رحمة الله ونعمته.

إنّ كثرة البركات الماديَّة سوف يعقبها انسكاب البركات الروحيَّة. استُخدِم تعبير "يوم الربّ" هنا لِبَيان الموعد الذي حدّده الله لِمحاكمة الأمم. وتسير الدينونة والرحمة جنبًا إلى جنب. قال النبي يوئيل إنه إن تاب الشعب سيُنقِذهم الله من الدينونة إذ أنه في يوم المحاكمة والفواجع سيتمّ إنقاذ البعض. فإنّ قصدَ الله ليس الإهلاك بل الشفاء والإنقاذ. فعلينا أن نقبل خلاصه الآن وإلاّ سنهلك معًا حتمًا مع غير التائبين.

إنّ عبارة "كلّ مَن يدعو باسم الربّ ينجو" اقتَبَسها الرسول بولس في رسالة رومية، الأصحاح العاشر والعدد الثالث عشر حيث ثَمَّة بقيَّة تَقيَّة من اليهود سوف تَرِث في المستقبل بركات الله الموعودة.

إن الوعود بإرسال القمح والخمر والزيت كما هو مُبَيَّن بالآيات السابقة يُرحَّب بها جدًا في الأرض المقفرة. لكنّنا في هذه الآيات نتعلَّم بأننا ينبغي أن لا نكتفي بهذه الأشياء. فالله قد احتفظ لنا بأشياء أفضل، تشير إليها هذه الآيات. فملكوت النعمة يبدأ بانسكاب الروح القدس بغزارة. ونحن لسنا في ظلام من جهة معنى هذا الوعد، ولا من جهة ما يُشير إليه، أو كيف تم، فإن الرسول بطرس أعطانا تفسيرًا واضحًا جدًا مؤكّدًا لنا أنه عندما انسكب الروح

القدس على الرسل في يوم الخمسين كما نقرأ في أعمال الرسل، الأصحاح الثاني، كان "هذا ما قيل بيوئيل النبي". كانت هذه هي البركة التي وعِدوا بها: "إني أسكب روحي" أي مَواهِبه، ونِعَمه وتعزياته تلك التي يُنشئها الروح القدس المبارك.

"وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو." ما أجمل هذه الآية التي تختم هذا الفصل! " فأن تدعو باسم الربّ يعني أن تقترب إلى الله بالصلاة في اسم الربّ يسوع، هذا الاسم الذي به وحده ينبغي أن نخلص. وفي وسط أسوأ ضيق سيُخلِّص الله. والآن هو يخلّص كل مَن يتحوّل إليه كما يعطيه أعظم عطاياه أي الروح القدس. تقول الآية في أعمال الرسل، الأصحاح الثاني والعدد 38: "توبوا وليعتمد كلّ واحدٍ منكم على اسم يسوع المسيح لِغفران الخطايا، فتقبلوا عطيَّة الروح القدس. هذا الوعد مُتاح الآن.

وبهذا نكونَ قد وَصلنا، يا أحبَّائي، إلى نهاية الأصحاح الثاني مِنْ سِفر يوئيل. وسنبدأ الآن، بنعمة الرب، بشرح الأصحاح الثالث من سِفر يوئيل. تقول الأعداد الثلاثة الأولى:

لأَنَّهُ هُوَذَا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. أَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ وَأُنَزِّلُهُمْ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ وَأُحَاكِمُهُمْ هُنَاكَ عَلَى شَعْبِي وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ بَدَّدُوهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ وَقَسَمُوا أَرْضِي وَأَلْقُوا قُرْعَةً عَلَى شَعْبِي وَأَعْطَوُا الصَّبِيَّ بِزَانِيَةٍ وَبَاعُوا الْبِنْتَ بِخَمْرٍ لِيَشْرَبُوا.

يبدأ الاصحاح الثالث من سِفر يوئيل بعبارة "في تلك الأيام"، و" في ذلك الوقت". إنّ عبارة "في ذلك الحين" تشير إلى وقت خلاص أولئك الداعين باسم الربّ. فلن يبارك الله المؤمنين فقط بكلّ ما يحتاجونه بل سيباركهم أيضًا بإبادة الشرّ ووضع نهاية للألم والمعاناة على الأرض.

أين هو موقع وادي يهوشافاط؟ هذا ما يصعب تحديده. يعتقد البعض أنه استُخدِم كرمز للمكان الذي يُجري فيه الربّ المحاكمة. ويظنّ البعض أنّ هذا الوادي سينشأ مستقبلاً

نتيجة انشقاق جبل الزيتون عند عودة المسيح. إنّ هذا الاسم يعني "الربُّ يدين"، أو "الرب يقضي" والدينونة هي بسبب إساءتهم لله بعبادتهم الأوثان.

إنّ المشهد الذي رَسَمَه الربّ يسوع بنفسه في إنجيل متَّى 25: 31 46 يتّفق مع هذا المشهد. فقد وصف الربّ بوضوح مجيء ابن الإنسان في مجده ليجلس على كرسيِّ مجده، وهناك يدين الأمم الأحياء. ومن المعروف أنّ هذا المشهد القضائي يختلف كثيرًا عن الدينونة الأخيرة أمام العرش العظيم الأبيض في سِفر رؤيا يوحنا، الأصحاح 20. ففي سِفر الرؤيا يُدان الأشرار الأموات ويُطرَحون في بحيرة النار، أما الأموات الأبرار فإنهم يكونون قد أُقيموا بالمجد قبل هذا الوقت بألف سنة.

أمّا دينونة الخراف والجداء قد تُسمَّى من الجهة الأُخرى، محكمة تقف أمامها الأمم الأحياء على الأرض عندما ينزل المسيح ليأخذ المملكة. فهي إذًا سابقة للمُلك الألفي، في حين دينونة العرش العظيم الأبيض لاحقة له.

وفي إنجيل متَّى، الأصحاح 25 يُجازى الخراف مجازاة حسنة بسبب معاملتهم لإخوة المسيح، أي البقيَّة التّقيّة. أمّا الجداء فترجع دينونتهم إلى عدم مبالاتهم بأولئك الإخوة، بل وقسوتهم أحيانًا. وهذه الدينونة هي التي يضعها أمامنا النبي يوئيل. لنقرأ معًا متَّى 25: 31 :46

وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ. فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيباً فَآوَيْتُمُونِي. عُرْيَاناً فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضاً فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوساً فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قائلين: يَارَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً فَأَطْعَمْنَاكَ أَوْ عَطْشَاناً فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيباً فَآوَيْنَاكَ أَوْ عُرْيَاناً فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيُجِيبُ الْمَلِكُ ويقول لهم: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ. «ثُمَّ يَقُولُ أَيْضاً لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا

عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ. لأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيباً فَلَمْ تَأْوُونِي. عُرْيَاناً فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضاً وَمَحْبُوساً فَلَمْ تَزُورُونِي. حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضاً قائلين: يَارَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً أَوْ عَطْشَاناً أَوْ غَرِيباً أَوْ عُرْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ فَيُجِيبُهُمْ قائلا: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. فَيَمْضِي هَؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ».

يتحدث هنا الرب يسوع المسيح بوضوح عن يوم الدينونة الذي يأتي فيه ديّانا بمجدٍ عظيم، وسيأتي مع ملائكته ويجلس على كُرْسِيِّ مجده، أي عرشه، ليدين العالم كله عن أفعالهم في كل مكان وزمان، فيفرز البشر إلى أبرار يقيمهم عن يمينه، لأنَّ اليمين يرمز للبركة والقوة، أما الأشرار فيقيمهم عن يساره دليل الخزي والعار. وسيكون التمييز سهلاً جدًا على الله، كما يميّز الراعي الغنم التي يرعاها، خراف أم جداء. والخراف أكثر طاعة ومسالمة وخضوعًا للراعي عن الجداء. وواضح من كلام المسيح أنه يوجد فى النهاية فريقان فقط، وهما الأبرار والأشرار، وهنا يسمّيهم الخراف والجداء.

نرى أصدقائي المستمعين، أنَّ الرب يسوع استخدم الخراف والجداء ليبيِّن الفرق بين المؤمنين وغير المؤمنين. فالخراف والجداء كثيرًا ما ترعى معًا، ولكنها تُعزَل عن بعضها عندما يأتي موسم الجز. ويشير حزقيال النبي في سِفر حزقيال، الأصحاح 34، والأعداد 17 24 إلى الفصل بين الغنم والماعز.

يعدِّد المسيح أعمال الرحمة التي قام بها الأبرار، واستحقوا من أجلها ميراث ملكوت السموات، ناسبًا عمل الرحمة إلى نفسه، فيذكر إطعامهم للجياع والعطاش ماديًا أو روحيًا، واهتمامهم بالغرباء فيستضيفونهم، وهذا الاهتمام ليس فقط يسد احتياجاتهم، ولكن يطمئنهم نفسيًّا لمواصلة الحياة في المكان الجديد. فإن قابلت شخصًا غريبًا في أي مكانٍ فرحّب به وأشعره بالمحبة والدفء، وافتح الطريق للكل حتى يشبعوا بالمسيح الذي هو طعامنا الحقيقي.

وهذه الأعمال لا تتوقف على الثروة أو القدرة أو الذكاء، بل هي أعمال بسيطة، تُقدَّم مجانًا، وتُؤخَذ مجانًا، ولا عذر لنا في إهمال من هُم في حاجة شديدة. ولا يمكننا أن نترك هذه

المسؤولية على الكنيسة أو الحكومة، فالرب يسوع يطلب منا الاهتمام الشخصي بالعناية باحتياجات الآخرين.

يوضح المسيح كيف يكون عمل الرحمة موجَّه له شخصيًّا، فيقيم حوارًا لطيفًا بين الأبرار وبينه، فيسألونه باتضاع: متى رأيناك يا رب فى جوع أو عطش أو مرض، لأنهم يشعرون أنهم غير مستحقين لهذا المديح. فيجيبهم أن كل ما فعلوه من أعمال رحمة مع الضعفاء الفقراء أو المرضى أو المحبوسين، هو مُقدَّم له شخصيًّا. وهذا تقدير إلهي عظيم لعمل الرحمة ودليل على الإيمان الحقيقي بيسوع المسيح.

أما الأشرار الذين عن يساره، فيصفهم أنهم مستحقون اللعنة الإلهية والعذاب الأبدي، مع أنه كان ينبغي أن يكونوا فى الملكوت الذي أعده لهم، ولكنهم رفضوا التجاوب مع محبة الله. فيلقيهم الآن بعيدا عنه، ويحرمهم من محبته التي رفضوها، ويكونون إلى الأبد في عذاب النار التي أعدَّها لإبليس وملائكته الساقطين، وهم الشياطين، أي يصبحون الآن كالشياطين لأنهم رفضوا محبة الله.

صديقي المستمع، إنها فرصتك الآن للتوبة والإحساس بالآخرين وعمل الرحمة مع كل من حولك وكل من تقابله، قبل أن يأتي يوم الدينونة الرهيب.

كانت رسالة النبي يوئيل تتمحور حول دينونة الله الآتية على أُورشليم إن أبى أهلها التوبة. فكما عَرَّتْ أسراب الجراد الأرض من كل شجر أخضر وتركتها جرداء، كذلك سيجعل الله الأرض مقفرة من أهلها؛ ولكن إن تابوا وأخلصت قلوبهم لربهم، فإنهم لابد أن ينعموا ببركات الله. فكما أنَّ الجراد كان دينونةً على الخطية، كذلك فإنَّ دينونة الله الآتية في يوم الرب سوف تكون أعظم من ذلك بكثير. في ذلك اليوم، سيدين الله أعداءَه وسيبارك الأمناء.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحلقة المقبلة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم، سيتابع الراعي "تشك سميث"، بمشيئة الربّ دراسته لسِفر يوئيل. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تصغي إلينا في المرّة القادمة كي تنال كلّ بركة وفائدة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

مستمعي الكريم،

قرأنا في إنجيل متَّى 25: 34. "ثمَّ يقول الملِك للذين عن يمينه: تعالَوا يا مبارَكي أبي، رِثوا الملكوت المُعَدَّ لكم منذ تأسيس العالم". نفهم من هذا بأنّ خلاصهم هو عطيَّة رحمة الله ونعمته، وليس شيئًا استحقُّوه بأعمالهم الذاتيَّة. فقبل "تأسيس العالم" اختارهم الله ليكونوا قدِّيسين ومعيَّنين سابقًا ليشابهوا صورة المسيح. لذلك فإن الأعمال الصالحة المنوّه بها في العدَدَيْن 35 و36 هي ثمرة خلاصهم، وليست أصله. فالأعمال ليست أساس دخولهم الملكوت بل هي إظهار نعمة الله في حياتهم. إنّها المعيار للدينونة بكلِّ تجرُّد، لأنها الدليل على الإيمان المخلِّص. سيعزل الله المطيعين من المدَّعين وغير المؤمنين. فالدليل الصادق على إيماننا هو كيفيَّة سلوكنا، وما نفعله للآخرين يُبيِّن حقيقة تفكيرنا فيما يقوله الربّ لنا. فأعمالك هي التي تميِّزك عن المدّعين وغير المؤمنين.

صلاتنا من أجلك أن تكون واحدًا من هؤلاء المؤمنين الحقيقيِّين الذين يتمجّد الربّ فيهم ومن خلالهم. آمين.